



ميزانية المواطن أداة لتعزيز شفافية الميزانية العامة للدولة في الجزائر

دراسة تحليلية لميزانية المواطن لسنة 2024

Citizen's budget as a tool for the transparency of the state's general budget in

Algeria- Analytical study of the citizen's budget 2024

فللول عبد القادر

مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري LDNEA

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

felfoul.abdelkader@univ-guelma.dz

المخلص:	معلومات المقال
تهدف هذه الدراسة إلى تقييم وتحليل ميزانية المواطن في الجزائر كتجربة حديثة حيث تقوم وزارة المالية بإعدادها ونشرها وهي إحدى أدوات تعزيز شفافية الميزانية العامة للدولة، إذ تم عرض المقاربات والتوجيهات الدولية المرتبطة بالشفافية وميزانية المواطن واسقاطها على حالة الجزائر من خلال تحليل وتقييم مضمون ميزانية المواطن لسنة 2024، وتوصلت الدراسة إلى أنها أصبحت أداة هامة في تحقيق جانب من الشفافية في الميزانية العامة في الجزائر رغم وجود بعض النقص المتعلقة بكيفية عرض وتقديم البيانات والمعلومات التي تضمنتها.	تاريخ الارسال: 2024/06/01 تاريخ القبول: 2024/10/05
تصنيف JEL: H60; H61; H72	الكلمات المفتاحية: ✓ ميزانية المواطن ✓ الشفافية ✓ الميزانية العامة
Abstract :	Article info
<i>This study aims to evaluate and analyze the Citizen Budget in Algeria as a recent initiative by the Ministry of Finance, which prepares and publishes it as a tool to enhance the transparency of the state's general budget. The study presents international approaches and guidelines related to transparency and the Citizen Budget, applying them to the Algerian context by analyzing and evaluating the content of the Citizen Budget for 2024. The study concludes that the Citizen Budget has become an important tool in achieving transparency in Algeria's general budget, despite some shortcomings in the presentation and delivery of the included data and information.</i>	Received 01/06/2024 Accepted 05/10/2024
JEL Classification: H60; H61; H72	Keywords: ✓ Citizen budget ✓ Transparency ✓ General budget

ظهر مفهوم شفافية الميزانية العامة للدولة كأحد أهم محاور الإصلاح في قطاع المالية العامة في نهاية القرن العشرين، وحظي باهتمام هيئات ومنظمات دولية متخصصة كصندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة الشفافية الدولية، مؤسسة الشراكة الدولية للموازنة (IBP)، وغيرها من الهيئات، حيث عملت كلها في اتجاه واحد وهو خلق الوعي لدى الحكومات في العالم بأهمية وضرورة تبني المعايير الدولية للشفافية في مختلف مراحل الميزانية العامة، وتمت صياغة مجموعة من الممارسات ووضع مؤشرات خاصة بشأنها، ويعد ميثاق الشفافية الذي أصدره صندوق النقد الدولي سنة 2007 أهم المرجعيات التي تم الاسترشاد بها من طرف تلك الهيئات والمنظمات الدولية.

عمليا تم وضع برامج لتقييم ومتابعة مدى التزام الحكومات بتطبيق تلك الممارسات وإضفاء الشفافية في ميزانياتها السنوية، حيث يعمل صندوق النقد الدولي على متابعة وتقييم ذلك من خلال تقييم سنوي، كما عكفت مؤسسة الشراكة الدولية للموازنة على إجراء مسح الموازنة المفتوحة منذ سنة 2006 وكان آخر مسح قامت به سنة 2021 تضمن تقييم ميزانيات 120 دولة حول العالم من بينها الجزائر.

تعتبر مدى إتاحة معلومات الميزانية للاطلاع العام من أهم عناصر التقييم ومسح الميزانية المفتوحة، ويتضمن هذا البند عرض معلومات وبيانات الميزانية بشكل مبسط للمواطنين، وتعد "ميزانية المواطن Citizen Budget" أداة هامة في عرض مضمون الميزانية العامة بشكل مقروء بالنسبة لعموم المواطنين، ويتوقف دور ميزانية المواطن في تحقيق الشفافية على مضمونها وطبيعة المعلومات والبيانات التي تقدمها ومدى بساطتها وسهولة قراءتها، ما جعل الحكومات في العالم تعمل على إعدادها وإتاحتها للاطلاع العام للجمهور، وبالأخص على شبكة الانترنت ومحتل قنوات الاتصال المتاحة.

بالنسبة للجزائر فقد عكفت على مساهمة وتبني تلك الإصلاحات المتعلقة بشفافية الميزانية العامة كما تشملها عملية مسح الميزانية المفتوحة، إذ تعمل وزارة المالية على نشر بيانات ومعلومات الميزانية ضمن التقارير والوثائق المرتبطة بها على مواقع الانترنت الخاصة بها ومديرياتها المركزية، ومن بين تلك الوثائق ميزانية المواطن التي تم نشرها بداية من ميزانية سنة 2017 إلى يومنا هذا. وبالنظر لكون ميزانية المواطن في الجزائر من الممارسات الجديدة التي تبنتها وزارة المالية في السنوات الأخيرة في إطار السياسات والمبادرات الرامية لإضفاء الشفافية في الميزانية العامة، فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تقييم مدى مساهمة ميزانية المواطن في الجزائر في تحقيق الشفافية المطلوبة. وذلك من خلال دراسة وتحليل هيكلتها ومضمونها وطبيعة البيانات والمعلومات التي تقدمها ومدى مقروئيتها وسهولة فهمها بالنسبة لغير المتخصصين من المواطنين، حيث سنقوم بعرض وتوضيح دورها وأهميتها في تمكين المواطن من فهم التوجهات والتصرفات المالية العامة للحكومة وتقديم صورة واضحة ومبسطة حول الوضعية المالية وأولويات الانفاق العام ومصادر الإيرادات والتوازنات المالية الكبرى ومختلف المعلومات التي تخص المواطن.

الإشكالية: بناء على ما سبق نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

هل يساهم عرض ميزانية المواطن في تحقيق شفافية الميزانية العامة للدولة في الجزائر؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل تساؤلات فرعية أخرى كما يلي:

- ما هو دور ميزانية المواطن ضمن مبادرات وسياسات شفافية الميزانية العامة للدولة؟

- ما هو مضمون وهيكل ميزانية المواطن في الجزائر؟

- هل تساهم ميزانية المواطن في تعزيز شفافية الميزانية العامة في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطلق من الفرضيات التالية:

- ميزانية المواطن وسيلة لعرض معلومات الميزانية للجمهور.

- ميزانية المواطن من الدعائم الأساسية لتحقيق شفافية الميزانية العامة.
- يمكن لميزانية المواطن أن تحقق مستوى من الشفافية في الميزانية العامة في الجزائر.
- أهداف الدراسة:** تهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:
- عرض وتوضيح فحوى التوجيهات والممارسات الدولية في مجال شفافية الميزانية.
- تحليل وتقييم مضمون وهيكل ميزانية المواطن في الجزائر.
- بحث مدى مساهمتها في تحقيق الشفافية المطلوبة في الميزانية العامة.

منهج وأدوات الدراسة: اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، بهدف وصف متغيرات الدراسة ممثلة في كل من: الممارسات والمعايير الدولية للشفافية، ميزانية المواطن في الجزائر، وتحليل مدى مساهمتها في تحقيق مستوى معين من الشفافية من خلال المعلومات والبيانات التي تحتويها. وتم ذلك باستخدام المنشورات والوثائق الرسمية، كميثاق الشفافية لصندوق النقد الدولي، تقارير الميزانية المفتوحة لمؤسسة الشراكة الدولية للموازنة، وثيقة ميزانية المواطن في الجزائر المنشورة سنويا في الفترة من 2021 إلى 2024.

1. شفافية الميزانية العامة وفقا لبعض المقاربات الدولية

ارتبط مفهوم الشفافية (Transparency) عموما بمدى توفر المعلومات والبيانات المرتبطة بالسياسات والأنظمة والقوانين والقرارات واللوائح لعموم المواطنين ومنظمات المجتمع المدني ومختلف الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية المعتمدة في البلد، وقد اتجهت الجهود الدولية في العقود الأخيرة نحو تكريس مبدأ الشفافية والعمل على نشر الوعي بضرورة تبني السياسات والممارسات ووضع الأنظمة والإجراءات الكفيلة بذلك في سبيل جعل أنشطة وتصرفات مختلف الإدارات والهيئات الحكومية واضحة ومعلومة لدى الفئات المعنية بها مع إمكانية الوصول إليها عند الحاجة، ومن مجالات التركيز في هذا الإطار إدارة الموارد المالية العامة في إطار ميزانية الدولة، فمن المبادرات الدولية التي عيّنت بذلك مدونة الممارسات الجيدة الخاصة بالشفافية المالية وميثاق الشفافية لصندوق النقد الدولي سنة 2007، مبادرة الإنفاق العام والمساءلة المالية للبنك الدولي، أفضل الممارسات من أجل الشفافية المالية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بالإضافة لبعض الاتفاقيات الدولية كإعلان ليما الصادر عن المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، ويعتبر ميثاق الشفافية لصندوق النقد الدولي المقاربة الرئيسية والمرجعية للمنظمات الأخرى والمبادرات التي قدمتها.

1.1 مفهوم شفافية الميزانية العامة للدولة:

حسب صندوق النقد الدولي تتحقق شفافية المالية العامة من خلال الشمول والوضوح والموثوقية والحدّاءة فيما ينشر من معلومات عن الموارد المالية العامة، إذ أصبحت تمثل عنصرا ضروريا في صنع وتنفيذ سياسات المالية العامة الفعالة، وتدعم الأبحاث العلاقة الإيجابية بين شفافية المالية العامة وأداء المالية العامة والتصورات السائدة عن ملاءمتها. (صندوق النقد الدولي، 2013، صفحة 02)

فالشفافية تتمحور حول حق المواطنين في المعرفة، وتستلزم نشر المعلومات وتحديد المسؤوليات، لهذا أصبح مستوى الشفافية الذي تتسم به الميزانية العامة أحد المعايير الأساسية للحكم على حسن إدارة المالية العامة، وذلك جنبا إلى جنب مع محور فعالية السياسة المالية وكذلك سلامتها، من هذا المنطلق تأتي أهمية مؤشر شفافية الميزانية باعتباره أول دليل في هذا المجال. (الجبالي، 2012)، كما أنها أصبحت عنصرا مهما من عناصر الحوكمة الجيدة ومحاربة الفساد الإداري والمالي.

وقد عرفت مؤسسه الشراكة الدولية للموازنات (IBP) بأنها إتاحة المعلومات الشاملة المتعلقة بالمالية العامة في الوقت المناسب بطريقة تسمح للمواطنين والمجتمع المدني من فهم طرق جمع تلك الأموال ومجالات استخدامها ومن المشاركة في أنشطة المتابعة بما يحقق إمكانية تكوين السياسات واتخاذ القرارات.

أجهت تعريفات شفافية الميزانية السابق عرضها نحو ربط عنصر الشفافية بمدى إتاحة معلومات وبيانات الميزانية العامة للاطلاع للفتات العريضة من المواطنين واحترام المواعيد المحددة في ذلك، إذ أن نشرها في وقت متأخر يمكن أن لا يحقق الفوائد المرجوة من اطلاعهم عليها.

2.1 الشفافية وفقا لميثاق صندوق النقد الدولي ومبادرة الموازنة المفتوحة

حسب توجيهات صندوق النقد الدولي، فإن شفافية الميزانية العامة تتم من خلال الالتزام بمجموعة من المعايير الواردة ضمن ميثاق شفافية الميزانية العامة للصندوق 2007، والتي يتم الاسترشاد بها في وضع وإدارة الميزانية العامة للدولة بالشكل الذي يحقق الشفافية في كل العمليات المتعلقة بها، فيما يلي تلك المعايير: (صندوق النقد الدولي، 2007)

وضوح الأدوار والمسؤوليات: ينبغي أن تكون أدوار السياسات والإدارة داخل القطاع العام واضحة ومعلنة للجمهور، مع وضع إطار قانوني وتنظيمي وإداري واضح ومعلن لإدارة المالية العامة.

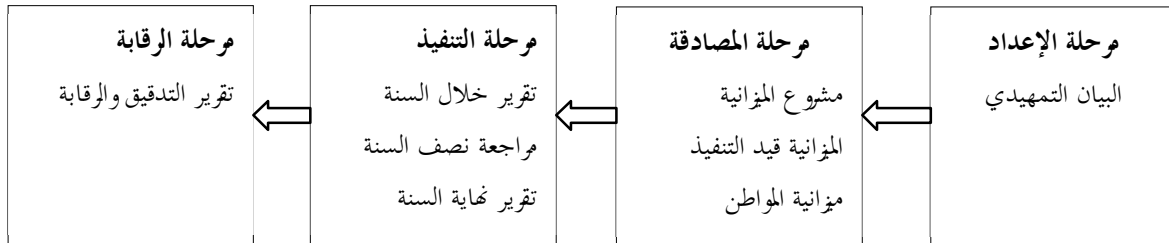
علانية عمليات الميزانية: يجب تقييد عملية إعداد الميزانية بجدول زمني ثابت، والاسترشاد بالأهداف المحددة في مجال الاقتصاد الكلي والسياسة المالية العامة مع توفير إجراءات واضحة لتنفيذ الميزانية ومتابعتها والإبلاغ بنتائجها.

إتاحة المعلومات للاطلاع العام: ضرورة تزويد الجمهور بمعلومات شاملة عن أنشطة المالية العامة السابقة والحالية والمستقبلية وأهم المخاطر، مع توفير معلومات المالية العامة بشكل يسهل تحليل السياسات ويعزز المساءلة والتعهد بنشرها في الوقت المناسب.

ضمانات الموضوعية: يجب أن تستوفي بيانات المالية العامة معايير جودة البيانات، وإخضاع أنشطة المالية العامة للرقابة الداخلية الفعالة والتدقيق الخارجي وأن تتوفر لها الضمانات الوقائية.

أما الشراكة الدولية للموازنات (IBP)، التي تقوم بإجراء مسح الميزانية المفتوحة، فهي تسعى في تقدير مستوى الشفافية بتقييم مدى توفر البيانات والمعلومات ومختلف العمليات المتعلقة بالميزانية العامة للجمهور، حيث يهدف المسح إلى تقييم ما الذي يحدث عمليا وليس ما تنص عليه قوانين وتشريعات الدول المعنية بالمسح، حيث يقيم المسح محتوى ووقت إصدار ثمانية وثائق للميزانية يمكن توضيحها فيما يلي:

الشكل 1: وثائق الميزانية الواجب إتاحتها للإطلاع العام



المصدر: مشروع شراكة الموازنة المفتوحة الدولي، مسح الموازنة المفتوحة لسنة 2008، التقرير النهائي، واشنطن، 2009، ص 20.

من المتعارف عليه دوليا أن الميزانية المفتوحة تعتبر أعلى درجات الشفافية في الميزانية العامة للدولة، فمبادرة الميزانية المفتوحة جاءت في إطار شراكة عالمية تحت رعاية مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات IBP، تقوم بإجراء مسح مبني على تقييم ثلاثة عناصر أساسية وهي: إتاحة المعلومات المتعلقة بالميزانية للاطلاع العام للجمهور، إتاحة الفرصة للجمهور من أجل المشاركة في مختلف مراحل الميزانية، دور هيئات ومؤسسات الرقابة والمتمثلة في الرقابة العليا القضائية المستقلة والرقابة البرلمانية. (مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات (IBP)، 2019، صفحة 11) فالعصر الأساسي الذي يقوم عليه تقييم مدى شفافية الميزانية طبقا لمؤشر الميزانية المفتوحة هو توفير الوثائق الأساسية للميزانية العامة وإتاحتها للاطلاع العام، ومن جملة تلك الوثائق ميزانية المواطن التي تدرج ضمن مرحلة المصادقة على الميزانية.

3.1 ميزانية المواطن أداة لتعزيز شفافية الميزانية العامة

تدرج ميزانية المواطن ضمن العنصر الأول من مكونات مؤشر الميزانية المفتوحة والمتمثل في إتاحة المعلومات للإطلاع العام للجمهور، فهي وثيقة يتم العمل على نشرها وإتاحتها للمواطنين بما تتضمنه من معلومات ومعطيات بغرض إكسابهم الرصيد المعرفي الكافي بحيثيات إعداد وتنفيذ الميزانية ومحتواها، إذ أصبحت من الوثائق الأساسية التي يتم إعدادها ونشرها على نطاق واسع من طرف أغلب حكومات دول العالم.

أ - تعريف ميزانية المواطن:

هي وثيقة مختصرة تتضمن عرض الميزانية العامة للدولة بطريقة تجعلها مفهومة من طرف جميع المواطنين، (Mitevski v. , Nikolovska, Tevdovski, & Trpkovska, 2023, p. 02) وهي في صيغة غير فنية لمقترح الميزانية للسلطة التنفيذية أو للميزانية المعتمدة، يتم تصميمها لتكون مفهومة من طرف شريحة كبيرة من الجمهور، تقدم المعلومات الرئيسية حول الأموال العامة وتتم كتابتها بلغة سهلة وتضمن عناصر مرئية لمساعدة القراء غير المختصين على فهم تلك المعلومات. (International budget partnership) كما عرفت بأنها تقرير غير تقني أو في تقدمه الحكومة إما لمرحلة إعداد الميزانية أو الميزانية المعتمدة، تقدم للجمهور المواطنين والرأي العام أهم المعلومات المتعلقة بالميزانية وخطط وتوجهات الحكومة وذلك بلغة بسيطة وسهلة تمكنهم من فهم السياسة المالية والميزانية، ويجب أن تتضمن عرضاً توضيحياً وملاحق ذات علاقة بالميزانية ومقارنات وخلصات لمحورها، ويجب أن تقوم الحكومة بنشرها بكل وسائل النشر المتاحة. (عيروط، 2019، صفحة 65)، فهي عبارة عن تقرير موجه للمواطنين، تقدم بصيغة مبسطة وبأسلوب لغوي سهل وقابلة للفهم. (International budget partnership, p. 09)

ميزانية المواطن هي وثيقة مختصرة تعرض الميزانية العامة للدولة بطريقة سهلة للفهم من قبل أي مواطن، بحيث تحتوي على مخططات وصور توضيحية تبين وتعبّر عن محتوى الميزانية. (Mitevski v. , Nikolovska, Tevdovski, & Trpkovska, 2023, p. 02)، وتجر الإشارة هنا إلى أن اطلاع المواطن على ميزانية المواطن ليست هي نفسها مشاركة المواطن في عملية الميزانية العامة، فالمشاركة تعني إتاحة عملية التصويت على بعض مخصصات الانفاق الواردة في الميزانية بشكل مباشر بحيث يمكنه المساهمة في اتخاذ القرار بشأن مجالات الانفاق، بينما ميزانية المواطن تهدف إلى جعل الميزانية المعتمدة والمصادق عليها قابلة للفهم وشرح محتواها. يمكن القول أن ميزانية المواطن هي وثيقة سنوية مختصرة تشرح وتلخص أهم البيانات والمعلومات الواردة في ميزانية الدولة بصيغة واضحة محررة بلغة بسيطة ومقروءة، مدعمة بالأشكال والصور التوضيحية بعيداً عن التعقيدات التقنية، كونها موجهة للمواطنين من غير المتخصصين بغرض تمكينهم من فهم مضمون الميزانية العامة للدولة.

ب - مضمون وهيكلية ميزانية المواطن

باعتبارها وثيقة يتم إعدادها في صيغة مبسطة وملخصة، فهي تتضمن أهم المعطيات والمعلومات المرتبطة بالميزانية العامة للسنة المالية المعنية، وحسب التوجيهات لأفضل الممارسات في إعدادها يجب أن تتضمن تركيبها التقديرات الاقتصادية الكلية التي تم على أساسها إعداد الميزانية، عمليات الميزانية ومراحلها، الإيرادات العامة للدولة، الأولويات في تخصيص النفقات العامة، التدابير الجديدة المتخذة في إطار الميزانية، المعلومات المتعلقة ببعض القطاعات الهامة والبرامج المستهدفة بالإضافة إلى مصطلحات ومفاهيم الميزانية العامة وبعض المعلومات حول قنوات ووسائل الاتصال المتاحة للمواطنين، (International budget partnership, p. 29) والجدول الموالي يوضح هيكلية ميزانية المواطن ومحتواها حسب ما هو معمول به في العديد من دول العالم:

الجدول 1: هيكل ومكونات ميزانية المواطن

العنصر	المحتوى
المفاهيم الأساسية	أهداف ميزانية المواطن، تعريف الميزانية وعملياتها ومراحلها، تقديرات المؤشرات الاقتصادية الكلية، الإطار القانوني
الإيرادات العامة	التعريف بالإيرادات العامة، مصادر تحصيل الإيرادات
النفقات العامة	تعريف الانفاق العام، تصنيفات النفقات العامة، مخصصات الميزانية للقطاعات الأكثر أهمية للمواطن
المديونية	أهم بيانات الاقتراض والديون العامة، توضيح كيفية استخدام القروض العامة
معلومات هامة	أولويات سياسة الميزانية، المخصصات للحكومات والهيئات المحلية، مصادر أخرى للحصول على المعلومات
هيكل ميزانية المواطن	أسلوب لغوي غير تقني (سهل القراءة)، هيكل واضح، استهداف فئة واسعة، القنوات الأخرى للاستعلام والاستشارة

Source: CABRI (Collaborative Africa Budget Reform Initiative), n.d, a review of citizens' budgets in ten African countries, South Africa., P04.

ج- أهمية ميزانية المواطن:

تستمد ميزانية المواطن أهميتها من الأهداف التي تحققها في حال تم إعدادها ونشرها وفقا للأطر المتعارف عليها، حيث يمكنها رفع مستوى الشفافية فهي تمكن المواطن من سهولة فهم أهم الموارد العامة للميزانية وكيفية التصرف فيها وإنفاقها، إشراك المواطنين والمجتمع المدني في عمليات الميزانية كأطراف معنية بها أو كأصحاب مصلحة، بالإضافة لتحسين مساءلة الحكومة عن تصرفاتها بشأن الموارد المالية العامة. (Mitevski V. , Nikolovska, Tevdovski, & Trpkovska, 2023, p. 02):

كما تظهر أهمية ميزانية المواطن من خلال ما يلي:

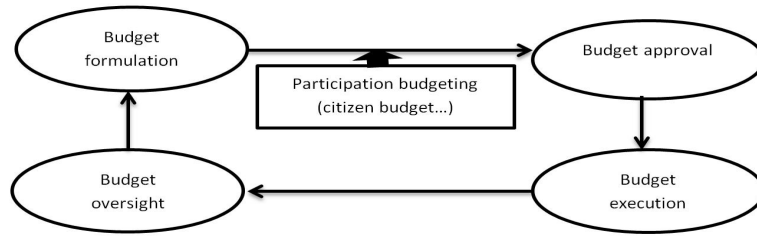
ضرورة قيام الحكومة بالتوضيح للمواطنين كيفية تأثير الميزانية العامة على حياتهم اليومية من خلال عرض المعلومات المتعلقة بها بشكل يسهل فهمه على عكس الميزانية الأصلية التي تتميز بالتعقيد، وهو ما يسمح للمواطنين بفهم أكثر لكيفية إدارة المالية العامة، فهي مصدر إضافي لتزويد المواطنين بالمعلومات التي يحتاجون إليها من أجل المشاركة كأطراف ذوو مصلحة وتمكينهم من مساءلة الحكومة عن ذلك. (Bilge, 2015, p. 12)

د- موقع ميزانية المواطن ضمن المقاربات الدولية للشفافية:

حسب صندوق النقد الدولي فإن مشاركة الجمهور عن طريق تقديم الحكومة للمواطنين ملخصا يسهل الاطلاع عليه حول انعكاسات سياسات الميزانية وتتيح فرصة للمشاركة في المداولات التي تجرى حول الميزانية من بين المبادئ الرئيسية لشفافية المالية العامة ضمن البند الثاني من ميثاق الشفافية والمتعلق بوضع تنبؤات المالية العامة وإعداد الميزانية، إذ يقصد بالملخص هنا وثيقة ميزانية المواطن، كما يبحث على تزويد الجمهور بمعلومات شاملة عن أنشطة الحالية والسابقة والمتوقعة والمخاطر. (صندوق النقد الدولي، 2007، صفحة 95)

كما أن مؤشر الموازنة المفتوحة يعتبر ميزانية المواطن من بين الوثائق التي يجب توفيرها من طرف الحكومة ممثلة في وزارة المالية للاطلاع العام. (ديبوسي و حريقة، 2011، صفحة 04) بذلك فقد أصبحت ميزانية المواطن بموجب المواثيق الدولية للشفافية من بين الوثائق الهامة التي يجب تقديمها للاطلاع العام خلال المراحل الأولى لإعداد الميزانية، يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الموالي:

الشكل 2: موقع ميزانية المواطن ضمن مراحل الميزانية العامة للدولة



Source : Lucy Chambers, Velichka Dimitrova and Rufus Pollock,(2012), technology for transparent and accountable finance(TTAPF), a report by the open knowledge foundation, united kingdom, may 2012, p 06.

أصبحت ميزانية المواطن من الوثائق الواجب نشرها وإتاحتها للجمهور في فترة إعداد الميزانية وقبيل المصادقة، باعتبار أنها وسيلة للمهتمين بذلك للاطلاع على الاتجاه العام للحكومة بشأن إعداد الميزانية العامة للسنة المعنية، وتلك الفترة تعتبر كافية ومناسبة لذلك.

2. واقع الشفافية في الميزانية العامة للدولة في الجزائر من منظور مؤشر الموازنة المفتوحة

تسعى الجزائر إلى تبني المفاهيم والممارسات المتعلقة بشفافية الميزانية العامة، فهناك العديد من المبادرات التي تم القيام بها من طرف وزارة المالية في هذا الصدد، حيث عملت على تبني سياسة معلوماتية منفتحة، من خلال عرض وتقديم المعلومات والبيانات المتعلقة بعمليات الميزانية، رغم ذلك إلا أن واقع الشفافية في الجزائر في مقياس المؤشرات الدولية تبقى ضعيفة، خاصة في شقها المتعلق بإتاحة المعلومات للاطلاع العام للجمهور.

ففي واحد من مكونات مؤشر مسح الموازنة المفتوحة والمتعلق بمدى وصول المواطنين، والذي يتم تقييمه من خلال مدى توفر ثماني (08) وثائق أساسية للموازنة عبر الإنترنت، وتوقيتها ومدى شموليتها، حيث يتم استخدام 109 مؤشر ذات وزن مماثل بحيث تحصل كل دولة على مقياس من 0 إلى 100 وتشير درجة الشفافية المحصل عليها بين الدرجة 0 والدرجة 61 أن مستوى الشفافية غير كافي، بينما درجة الشفافية من 61 درجة أو أكثر إلى أن الدولة تعمل على نشر المعلومات بشكل كافي لدعم النقاش العام حول مضمون الميزانية، وقد كانت النتائج المتحصل عليها بالنسبة لحالة الجزائر في المسح الذي تم القيام به سنة 2021 سلبية، حيث لم تتحصل سوى على 3 نقاط من 100، بمعنى أن مستوى الشفافية شبه منعدم، كما أن ترتيب الجزائر سنة 2021 في هذا المؤشر كانت في المرتبة 114 من أصل 120 دولة والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 2: ترتيب بعض الدول العربية حسب درجة شفافية الميزانية العامة

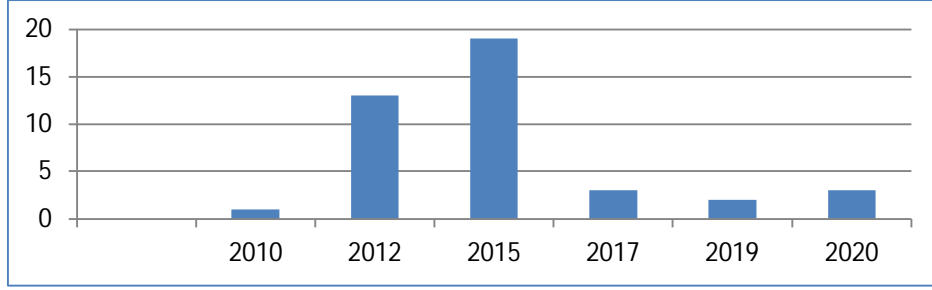
الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة
0		1		2		3		6		9	
								23		42	
										43	
										48	
										61	
											45

المصدر: مؤسسة شراكة الموازنة الدولية (IBP)، مسح الموازنة المفتوحة 2021، الجزائر، على العنوان التالي:

<https://internationalbudget.org/ar/open-budget-survey/country-results/2021/aljzayr>

ويمكن توضيح تطور مستوى الشفافية في الميزانية العامة في الجزائر للفترة 2010-2021 من خلال الشكل الموالي:

الشكل 3: تطور مستوى الشفافية في الجزائر حسب مؤشر الميزانية المفتوحة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات:

<https://internationalbudget.org/ar/open-budget-survey/country-results/2021/aljzayr>

خلال هذه الفترة لم يتجاوز مستوى الشفافية وفقا لهذا المؤشر 20 نقطة تم تحقيقها سنة 2015 تليها سنة 2012 بـ 13 نقطة لتتراوح النسبة في بقية السنوات بين 1 درجة وثلاث درجات فقط، وهو ما يبين بوضوح أن مستوى الشفافية في الميزانية في الجزائر يكاد يكون منعدما في الغالب. ويعود تراجع مستوى الشفافية في الجزائر من منظور هذا المؤشر إلى ضعف عملية النشر الواسع للمعلومات المتعلقة بالميزانية للاطلاع العام، بالأخص الوثائق الثمانية (8) المتعلقة بالميزانية والتي يعتبر نشرها للاطلاع العام للجمهور في التواريخ المحددة من بين محددات الشفافية من منظور صندوق النقد الدولي والهيئات الدولية الأخرى كشراكة الموازنة المفتوحة، يمكننا توضيح ذلك فيما يلي:

الجدول 3: تطور عملية إعداد ونشر وثائق الميزانية العامة في الجزائر للفترة 2010 - 2021

الوثائق	2010	2012	2015	2017	2019	2021
بين تمهيدي للميزانية	?	?	?	?	⊗	⊗
مشروع قانون المالية	?	⊕	⊕	?	?	?
الميزانية المعتمدة	⊕	⊕	⊕	⊕	⊕	⊕
ميزانية المواطن	⊗	⊗	⊗	⊗	⊗	⊕
التقرير السنوي	⊗	?	⊕	⊗	?	⊗
التدقيق النصف سنوي	?	?	⊗	?	?	?
التقرير السنوي	?	?	⊗	?	⊗	⊗
تقرير التدقيق	?	?	⊗	?	?	?

⊕ متاح للجمهور: نشر متأخر أو غير متاح على الانترنت: ? لم يتم إعداده: ⊗

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات على العنوان التالي:

<https://internationalbudget.org/ar/open-budget-survey/country-results/2021/aljzayr>

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أن إعداد ونشر وثائق الميزانية في الجزائر يعتبر غير كافي ما عدا الميزانية المعتمدة والمصادق عليها، بينما البيان التمهيدي والتقارير السنوية والنصفية وتقرير التدقيق فهي غير متاحة أو يتم نشرها بشكل متأخر مما يفقدها أهميتها ومدلولها، فمن التوصيات الواردة بخصوص حالة الجزائر ضمن مسح الموازنة المفتوحة لسنة 2021 أن تعمل الجزائر على نشر الوثائق والتقارير المتعلقة بالميزانية عبر الانترنت وفي الفترات الزمنية المناسبة لكل منها، كما وردت بخصوص ميزانية المواطن توصية بضرورة تحسين شموليتها من خلال وضع الآليات اللازمة لتحديد احتياجات الجمهور لمختلف معلومات وبيانات الميزانية العامة والعمل على توزيعها على نطاق واسع يتجاوز النشر على الموقع الرسمي للوزارة (مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات، 2021).

يلاحظ كذلك أن ميزانية المواطن من بين الوثائق التي لم يتم إعدادها ونشرها للاطلاع العام خلال الفترة المذكورة إلى، فمذ سنة 2021 باشرت وزارة المالية إعدادها وإتاحتها للمواطنين من خلال نشرها على موقع الوزارة بشكل دوري خلال كل سنة مالية، فقد عكفت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة المالية على الالتزام سنويا بإعداد ونشر وثيقة ميزانية المواطن، فهي متاحة للاطلاع على الموقع الرسمي للمديرية العامة للميزانية. كما تم إعداد ميزانية المواطن للسنوات السابقة من 2017 إلى 2020 وإتاحتها للاطلاع العام. (المديرية العامة للميزانية، 2024)

3. تحليل مضمون ميزانية المواطن في الجزائر لسنة 2024

تتضمن ميزانية المواطن مجموعة من العناصر المتسلسلة بطريقة منهجية، حيث يتم في البداية التعريف بميزانية المواطن، الميزانية العامة للدولة بالإضافة إلى بعض المفاهيم المرتبطة بها كقانون المالية وأنواعه، قانون تسوية الميزانية، رخص الالتزام، اعتمادات الدفع، بالإضافة إلى بعض المفاهيم الجديدة التي أصبحت مستخدمة بموجب الشروع في تطبيق القانون 15/18 المتعلق بقوانين المالية، والتي من ضمنها: مفهوم الإطار الميزانياتي المتوسط المدى، البرنامج، البرنامج الفرعي، النشاط، الأداء، الأهداف، بالنسبة لوثيقة ميزانية المواطن في الجزائر عرفت بأنها " وثيقة تلخص وتشرح معلومات عن ميزانية الدولة، وهي شكل من أشكال التقرير موجهة للمواطنين من أجل تسهيل فهم ميزانية الدولة، وتتيح هذه الوثيقة زيادة ثقافة الميزانية لدى المواطن باعتبارهم المستفيدون الرئيسيون منها"، (وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، 2021، صفحة 03) ويمكننا توضيح هيكلتها ومضمونها وتحليل المعلومات والعناصر الواردة فيها بشكل مفصل فيما يلي:

1.3 المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمالية العامة ومصطلحات الميزانية:

يتضمن هذا المحور المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمالية العامة بصفة عامة وبالميزانية العامة للدولة بصفة خاصة كـ بعض المصطلحات التي تساعد في فهم أكثر للمتغيرات التي المرتبطة بالميزانية ومراحل إعدادها والقوانين التي تخصها، إذ تم عرضها بشكل مختصر ومبسط يسهل فهمه من طرف المواطن كما هو موضح في الصور التوضيحية التالية:

الشكل 4: مفاهيم أساسية حول المالية والميزانية العامة



المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص ص 03، 04. كما أنها تضمنت مصطلحات ومفاهيم جديدة جاءت في إطار الإصلاحات التي تضمنها القانون العضوي 15/18 والذي دخل حيز التطبيق بداية من السنة المالية 2023، إذ تم عرض المفاهيم الجديدة التي رافقته على غرار الإطار الميزانياتي المتوسط المدى السابق الإشارة إليه، ومفاهيم أخرى مثل: البرنامج، البرنامج الفرعي، النشاط، عقد الأداء والأهداف، مؤشرات الأداء، ويمكن توضيح عرض تلك المفاهيم في الشكل الموالي:

الشكل 5: المصطلحات الجديدة للميزانية



المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص ص 04، 06. إذ تم في هذا الإطار مراعاة توضيح المفاهيم الجديدة التي رافقت عملة الإصلاح التي تبنتها الجزائر من خلال البدء في تطبيق نموذج ميزانية البرامج والتي تختلف عن النموذج التقليدي الذي كان معتمد.

2.3 الجدول الزمني لعملية اعتماد الميزانية والاحتمالات الاقتصادية المعتمدة لميزانية سنة 2024:

تم في هذا العنصر توضيح المراحل التي تمر بها الميزانية العامة للدولة، بداية من إرسال المذكرات التوجيهية من طرف وزارة المالية للوزارات الأخرى إلى المناقشات التي تتم مع وزارة المالية وتحكيم الأنشطة، ثم اعتماد مشروع ميزانية الدولة على مستوى مجلس الوزراء وبعدها عرضه في شكل مشروع قانون المالية للمناقشة والمصادقة من طرف البرلمان بغرفتيه، وأخيرا المصادقة عليه من طرف رئيس الجمهورية ونشره في الجريدة الرسمية، الشكل الموالي:

الشكل 6: عرض الجدول الزمني لمراحل الميزانية



المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص ص 06. يلاحظ أن مراحل الميزانية العامة تم عرضها بشكل واضح ومرتب حسب التسلسل الزمني الخاص بكل منها، وهو ما يعطي فكرة واضحة حولها ومختلف الأطراف المتدخلة في كل مرحلة من المراحل ما يسمح للمواطن بتتبع الأحداث المرتبطة بإعداد مشروع الميزانية العامة للدولة خلال السنة، وهذا يتوافق مع المفهوم الواسع لشفافية الميزانية العامة والمتعلق بإمكانية مشاركة المواطنين وممثلهم في تلك المراحل، خاصة مرحلة الإعداد.

ميزانية المواطن أداة لتعزيز شفافية الميزانية العامة للدولة في الجزائر

فيما يتعلق بالعناصر السابق عرضها، والتي وردت ضمن ميزانية المواطن المقدمة من طرف وزارة المالية لسنة 2024، فهي تعتبر مهمة لإعطاء فكرة عامة حول الميزانية العامة للدولة وما يرتبط بها من متغيرات وبالأخص المصطلحات والمفاهيم، ويمكن أن تحقق هاته العناصر الحد الأدنى من المعرفة المطلوبة لدى المواطن الذي لديه اهتمام بالاطلاع على مضامين ميزانية الدولة والتي تعتبر ضرورية لاكتساب القدرة على استيعاب وفهم محتوى ومدلول المعلومات والبيانات الأخرى التي سوف يتم عرضها ضمن الميزانية، بما يسمح بتمكينه من فهم التصرفات المالية للحكومة خلال السنة المالية خاصة في الجوانب المتعلقة بالإيرادات والنفقات العامة.

كما تم عرض أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية التي يتم على أساسها وضع تقديرات النفقات العامة والإيرادات العامة للدولة خلال السنة المالية 2024، والمتمثلة في كل من: قيمة صادرات المحروقات، معدل النمو الاقتصادي، قيمة واردات السلع من الخارج، معدل النمو الاقتصادي خارج المحروقات، سعر صرف الدينار الجزائري، معدل التضخم (وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، 2024، صفحة 09)، وهاته المعطيات مهمة لتفسير مضمون السياسة المالية للدولة خلال السنة المعنية وتوجهاتها خلال الفترة القادمة في المدى المتوسط.

3.3 الإيرادات النهائية المطبقة على ميزانية سنة 2024:

فيما يتعلق بعرض الإيرادات النهائية المطبقة على ميزانية السنة المالية 2024، فقد تم تقديمها في شكل جدول يتضمن توزيع الإيرادات حسب مختلف مصادرها، والمتمثلة في كل من الإيرادات المتحصل عليها من الإخضاعات وتضم الجباية العادية والجباية البترولية، مداخيل الأملاك التابعة للدولة، مداخيل المساهمات المالية للدولة، مختلف حواصل الميزانية، الأموال المخصصة للمساهمات والهبات والوصايا، الفوائد والحواصل المتحصل ليها من القروض والتسبيقات وتوظيف أموال الدولة، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

الجدول 4: الإيرادات النهائية المطبقة على ميزانية 2024

الإيرادات النهائية	
ق م 2024	بالدينار الجزائري
7 629 602 408 126	1- الإيرادات المتحصل عليها من الإخضاعات
4 117 263 195 563	أ- الإيرادات الجبائية
1 861 986 253 961	1.1 الضرائب على الدخل
62 552 162 500	2.1 الضرائب على رأس المال
1 621 673 434 529	3.1 الضرائب على الاستهلاك
456 563 760 173	4.1 الحقوق الجمركية والحقوق المماثلة
111 439 790 000	5.1 ضرائب ورسوم أخرى
3 047 794 400	6.1 ناتج الغرامات
3 512 339 212 563	ب- الجباية البترولية
80 152 334 400	2- مداخيل الأملاك التابعة للدولة
15 500 000 000	1.2 حقوق وأتوى
18 589 092 000	2.2 مداخيل الإيجار والاستغلال
15 500 000 000	3.2 ناتج التنازل عن الأصول المنقولة والعقارية
16 000 000 000	4.2 ناتج الخدمات الإدارية
14 563 242 400	5.2 حقوق ومداخيل أخرى
1 175 000 000 000	3- مداخيل المساهمات المالية للدولة
1 000 000 000 000	1.3 ناتج أرباح البنوك والمؤسسات المالية
175 000 000 000	2.3 ناتج أرباح المؤسسات غير المالية
—	3.3 اقتطاعات وعوائد الأصول المالية الأخرى
—	4- المبالغ المدخومة مقابل الخدمات المقدمة من قبل الدولة وكذا الأتوى
212 500 000 000	5- مختلف حواصل الميزانية
—	6- الحواصل الاستثنائية المدخومة
50 000 000	7- الأموال المخصصة للمساهمات والهبات والوصايا
8 000 000 000	8- الفوائد والحواصل المتحصل عليها من القروض والتسبيقات وتوظيف أموال الدولة
9 105 304 742 526	مجموع الأدات

المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص 11. تتضمن الجدول تلك العناصر التي تتكون منها الإيرادات العامة بشكل رقمي بالدينار الجزائري والمعروفة في الملحق (أ) الذي يتم عادة عرضه ضمن قانون المالية السنوي، ويلاحظ عدم شرح وتوضيح كل مصدر من تلك المصادر وهو ما يمكن أن يصعب فهمه بالنسبة

للمواطن غير المتخصص في هذا المجال، حيث كان من الأجدر تقديمها في شكل أكثر سهولة ومقروئية، مثلا عن طريق إعطاء أمثلة عن تلك المصادر (ضرائب، رسوم، مبيعات، ... الخ) مع توضيحها في شكل منحنيات أو أشكال بيانية حتى يسهل فهمها بشكل أفضل.

4.3 نفقات ميزانية الدولة لسنة 2024:

تم عرض النفقات العامة لسنة 2024 هي الأخرى ضمن جدول مفصل يضم توزيع النفقات حسب القطاعات الوزارية موضحا مبالغ رخص البرامج واعتمادات الدفع لكل قطاع وزاري وهيئات حكومية، بنفس الطريقة تم عرض المبالغ الإجمالية وفقا لما هو موجود ضمن الملحق (ب) الوارد ضمن قانون المالية دون توضيحها في أشكال بيانية توضيحية، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 5: النفقات العامة لسنة 2024 حسب القطاعات الوزارية

توزيع رخص الالتزام واعتمادات الدفع حسب محفظة البرامج، البرامج وحسب التخصيص

محفظة البرامج، البرامج/ التخصيص	رخص الالتزام	اعتمادات الدفع
رئاسة الجمهورية	25 571 785 000	67 167 221 000
مصالح الوزير الأول	18 483 462 000	46 650 101 000
الدفاع الوطني	2 926 000 000 000	2 926 000 000 000
الشؤون الخارجية والجمالية الوطنية بالخارج	58 927 108 000	58 263 108 000
الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية	1 320 424 887 000	1 328 807 337 000
العدل	184 670 664 000	167 219 463 000
المالية	3 172 492 621 000	3 171 110 969 000
الطاقة والمناجم	168 644 000 000	180 376 373 000
المجاهدين وذوي الحقوق	251 728 476 000	251 797 176 000
الشؤون الدينية والوقفات	50 857 212 000	50 076 984 000
التربية الوطنية	1 489 829 962 000	1 439 981 962 000
التعليم العالي والبحث العلمي	618 794 308 000	647 028 780 000
التكوين والتعليم المهنيين	118 016 617 000	118 582 617 000
الثقافة والفنون	33 026 280 000	34 381 669 000
التياب والرياضة	121 975 380 000	123 975 380 000
الرقمنة والاحصائيات	1 371 000 000	1 351 000 000
البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية	14 224 635 000	15 277 635 000
التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة	218 925 670 000	218 055 170 000
الصناعة والانتاج الصيدلاني	7 896 519 000	10 308 119 000
الزراعة والتنمية الريفية	660 983 027 000	664 647 353 000
السكن والعمران والمدينة	1 104 329 689 000	564 313 320 000
التجارة وترقية الصادرات	146 117 087 000	152 329 437 000
الاتصال	22 332 233 000	26 442 233 000
الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية	466 875 682 000	799 279 940 000
الري	211 731 724 000	332 384 594 000
النقل	73 478 122 000	69 401 163 000
السياحة والصناعة التقليدية	5 625 767 000	7 654 830 000
الصحة	846 225 000 000	848 225 000 000
العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	863 783 003 000	862 683 003 000
العلاقات مع البرلمان	588 926 000	588 926 000
البيئة والطاقات المتجددة	8 184 935 000	12 931 735 000
الصيد البحري والمنتجات الصيدية	7 382 515 000	8 438 865 000
اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة	30 177 828 000	30 177 828 000
المجموع الفرعي لحافظ البرامج الوزارية	15 249 676 124 000	15 235 909 291 000
المجموع الفرعي لحافظ البرامج للهيئات العمومية	43 060 862 000	39 373 253 000
المجموع العام	15 292 736 986 000	15 275 282 544 000

المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص 13. وهنا يلاحظ بأن عرض هذه المعطيات بهذا الشكل يمكن أن يؤدي إلى صعوبة فهمها من طرف المواطن خاصة وأنها وردت في وثيقة ميزانية المواطن باللغة الأجنبية، إذ أن ميزانية المواطن حسب المعايير الدولية يجب أن تصاغ باللغة الشائعة الاستخدام في المجتمع.

5.3 عرض التدابير الجديدة في ميزانية 2024 على صعيد التنمية البشرية والاقتصادية:

تم تقديم بعض المعطيات والأرقام التفصيلية حول مجالات الإنفاق العام المتعلقة بالتنمية البشرية والاقتصادية، بالنسبة للتنمية البشرية تم تقديم مختلف القطاعات المعنية كقطاع التربية الوطنية، قطاع التعليم العالي، قطاع العمل والضمان الاجتماعي، ... الخ، مع عرض المبالغ المخصصة لكل قطاع في شكل اعتمادات الدفع ورخص البرامج، بالإضافة إلى توضيح مجالات الاهتمام الرئيسية لكل قطاع. وفيما يلي ما ورد ضمن ميزانية المواطن حول قطاع التعليم العالي كعينة حول مجالات وأولويات الانفاق العام المخصصة له لسنة 2024:

الشكل 7: مخصصات الانفاق لقطاع التعليم العالي لسنة 2024

التعليم العالي		
رخص الالتزام : 618 794 308 000 دج		
اعتمادات الدفع : 647 028 780 000 دج		
البرامج	رخص الالتزام	اعتمادات الدفع
التعليم والتكوين العالي	404 039 441	418 343 652
البحث العلمي والتطوير التكنولوجي	32 605 061	39 348 533
الحياة الطلابية	180 239 081	187 425 870
الإدارة العامة	1 910 725	1 910 725
المجموع	618 794 308	647 028 780

✓ إنجاز 8,000 مقعد بيداغوجي (2000 مقعد في	✓ تأهيل الهياكل البحثية
البويرة، 2000 مقعد في بوسعادة و 4000 مقعد في	✓ تجهيزات الهياكل البحثية
الجزائر 3	✓ إنشاء 1000 سرير إقامة في العتبة
✓ تجهيز 6 000 مقعد بيداغوجي وهياكل مساندة متنوعة	✓ تجهيزات إضافية للإقامات الجامعية وملحقاتها
✓ اقتناء تجهيزات علمية لتعزيز الأعمال التطبيقية	✓ تأهيل الإقامات الجامعية
✓ تجهيزات إضافية للهياكل الجامعية المتنوعة	
✓ إنجاز هياكل بحثية (وهران، باتنة)	
✓ دراسة و متابعة و تأهيل الهياكل البحثية	

المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص 16.

يسمح عرض البيانات بهذه الصيغة للجمهور فهم واستيعاب أكثر لسياسة الانفاق وحجم المبالغ المخصصة وأولويات الحكومة، حيث تم تقديم شروحات مبسطة ومدعمة بالأرقام، سواء بالنسبة لنفقات التجهيز أو نفقات التسير.

بنفس الطريقة تم عرض التدابير الهامة الجديدة بخصوص التنمية الاقتصادية والمتخذة ضمن ميزانية الدولة لسنة 2024 على صعيد النفقات العامة المخصصة لهذا المجال، حيث تم توضيح مخصصات الانفاق لكل قطاع مع تقديم مؤشرات الأداء ومعدلات النمو والتقدير الخاصة بكل منها، ويمكن توضيح كيفية عرض هذه المعطيات حول قطاع الفلاحة والتنمية الريفية كعينة من بين القطاعات الأخرى:

الشكل 8: مخصصات الانفاق العام لقطاع الفلاحة لسنة 2024

الفلاحة و التنمية الريفية		
البرامج	رخص الالتزام	اعتمادات الدفع
الزراعة والتنمية الريفية	567 683 550 000	568 831 092 000
الغابات	30 671 183 000	28 913 448 000
المجموع	617 991 827 000	618 172 610 000

سجل قطاع الفلاحة نموا معتبرا ، لم يسجل منذ سنة 2015 ، بنسبة +4,9٪ سنة 2022، مقارنة بانخفاض بنسبة 1,7٪ سنة 2021.

المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024، ديسمبر 2023، ص 23.

6.3 معلومات عامة تخص بعض التدابير القطاعية ذات الأولوية:

في هذا الإطار تم عرض بعض التدابير الهامة التي تم اتخاذها في إطار ميزانية سنة 2024 بخصوص بعض القطاعات والقرارات المتخذة بشأنها على غرار: الحفاظ وتحسين القدرة الشرائية وما تبنته الحكومة في هذا الصدد كمخصصات الدعم للسلع ذات الاستهلاك الواسع والزيادات في أجور منتسبي قطاع الوظيفة العمومية ومعاشات التقاعد والمنح المخصصة لمختلف الفئات بالإضافة لعمليات التوظيف والادماج المهني لحاملي الشهادات، حيث تم تقديم الأثر المالي لهذه السياسات والبرامج (وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، 2024، الصفحات 26-31). في الأخير تم عرض بعض التدابير المتعلقة بتشجيع الاستثمار من خلال بعض الإجراءات والاعفاءات الجبائية الممنوحة في هذا الصدد، كما تم تقديم عرض مختصر حول مدى التقدم في برنامج الرقمنة الذي باشرته الحكومة في السنوات الأخيرة. (وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، 2024، صفحة 35) وهي معلومات غير مرتبطة مباشرة بالميزانية العامة وإنما تفيد المواطن في فهم التوجهات العامة للحكومة والتدابير المتخذة في بعض القطاعات.

وفي الأخير تم عرض ضمن ميزانية المواطن جهات الاتصال المفيدة التي يمكن اللجوء إليها وبالأخص عن طريق مواقعها وصفحاتها على شبكة الانترنت للحصول على معلومات ومعطيات أخرى (وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية، 2024، صفحة 36)، وهو ما يفيد بوجود رغبة في تمكين المواطن من الحصول على المعلومات اللازمة للإمام أكثر بكل ما يتعلق بالميزانية العامة للدولة خلال السنة المالية المعنية.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه ضمن هذه الورقة البحثية حول شفافية الميزانية العامة للدولة كتوجه حديث في مجال إدارة المالية العامة في العالم بمرافقة العديد من المنظمات الدولية الراحية لهذا النوع من السياسات، ومن خلال توضيح وعرض ما تعلق بميزانية المواطن كوثيقة حديثة من وثائق الميزانية العامة تقوم وزارات المالية في مختلف دول العالم على عرضها وإتاحتها للاطلاع العام بغرض توضيح محتوى الميزانية العامة بشكل مبسط وسهل القراءة من طرف المواطنين، يمكن القول بأن إعداد وعرض ميزانية المواطن يندرج ضمن مساعي الحكومات لتعزيز شفافية المالية العامة لديها، كونها موجهة خصيصا لنشر معلومات وبيانات الميزانية للجمهور على نطاق واسع ومتاح. باشرت الجزائر إعداد ونشر ميزانية المواطن بداية من السنة المالية 2017 ليومنا هذا، تتضمن هذه الوثيقة المعلومات والبيانات المتعلقة بالميزانية العامة للدولة وتشرح البرامج والسياسات التي تبادر بها الحكومة وتوضح الأولويات في كل ذلك، ومن خلال تحليل مضمونها وما ورد فيها لاحظنا أنها من ناحية المحتوى فهي شاملة لمختلف المعلومات التي يحتاجها الجمهور، إلا أنه من الناحية الشكلية، وبالرجوع إلى الممارسات والتوجيهات المعمول بها في هذا المجال، يمكن ملاحظة بعض النقائص المتمثلة في عدم استخدام أسلوب عرض مبسط وواضح وتدعيمه بالمخططات والرسوم البيانية والتوضيحية، وهو ما يجعل بعض المعلومات والبيانات غير قابلة للفهم، على غرار الإيرادات والنفقات العامة التي تم عرضها ضمن جداول تضم أرقام يصعب استيعابها من طرف غير المتخصصين وهو ما يتنافى مع ما هو مطلوب. في تقييم الميزانية المفتوحة لمحتوى ميزانية المواطن في الجزائر لسنة 2021 تبين أنها إصدار مبسط غير تقني لمقترح الميزانية أو الميزانية المقررة مصمم خصيصا لنقل المعلومات للمواطنين، وتحصلت في هذا التقييم على 33 نقطة وهي ضمن الفئة الضعيفة، إذ تقع الدرجة الأعلى من حيث جودة مضمون ميزانية المواطن بين 61 و100 درجة.

رغم ذلك إلا أن شرح وتبسيط ما ورد ضمن ميزانية المواطن يمكنها من أن تؤدي دورها الأساسي في أحد الجوانب المتعلقة بتحقيق الشفافية المطلوبة في الميزانية العامة للدولة، ومن خلالها تحقيق الوعي والإدراك من طرف مختلف شرائح المجتمع، خاصة من غير المتخصصين، بالاتجاهات العامة المتعلقة بالقرارات والتصرفات المالية للحكومة بشأن الموارد المالية العامة.

بناء على دراستنا هذه يمكننا عرض النتائج التي تم التوصل إليها كما يلي:

- ميزانية المواطن من الوثائق المتعلقة بالميزانية العامة للدولة وهي أداة حديثة تعمل على إضفاء الشفافية.
- يعتبر مستوى الشفافية في الجزائر ضعيف من منظور المؤشرات الدولية على غرار مسح الميزانية المفتوحة.
- تقوم سنويا وزارة المالية ممثلة في المديرية العامة للميزانية بإعداد ونشر ميزانية المواطن للاطلاع العام.
- يتم نشر وثيقة ميزانية المواطن في الجزائر بعد المصادقة على الميزانية العامة.
- تضم ميزانية المواطن معلومات كافية للإلمام بمختلف المعلومات والبيانات التي تأتي في إطار الميزانية السنوية، ما يجعلها وسيلة هامة لتحقيق الشفافية في الميزانية العامة في الجزائر.
- هناك بعض النقائص التي تميز ميزانية المواطن وترتبط أساسا بكيفية عرض وتقديم المعلومات والبيانات، إذ تتميز في العديد من العناصر بالتعقيد ما يجعلها صعبة الفهم وهو ما يتعارض مع الهدف الأساسي من وجود ميزانية المواطن.

5. قائمة المراجع:

- Bilge, S. (2015). a new approach in public budgeting: citizens' budget. Journal of International Education and Leadership, 5(1), 1-17.
- International budget partnership. (n.d.). the power of making it simple: a government guide to developing citizens budgets. Retrieved 01 28, 2024, from International budget partnership: internationalbudget.org
- International budget partnership. (n.d.). What are Citizens Budgets? Retrieved 03 26, 2024, from International budget partnership: internationalbudget.org
- Mitevski, V., Nikolovska, J., Tevdovski, D., & Trpkovska, E. (2023). Citizens Budget: Make the Budget Understandable for Every Citizen. (Swedish International Centre for Local Democracy, Ed.) Retrieved 03 25, 2024, from Swedish International Centre for Local Democracy (ICLD): <https://icld.se/en/publications/citizens-budget-make-the-budget-understandable-for-every-citizen/>
- Mitevski, v., Nikolovska, J., Tevdovski, D., & Trpkovska, E. (2023). Citizens Budget: Make the Budget Understandable for Every Citizen. (Swedish International Centre for Local Democracy, Ed.) Retrieved 03 25, 2024, from Swedish International Centre for Local Democracy (ICLD): <https://icld.se/en/publications/citizens-budget-make-the-budget-understandable-for-every-citizen/>
- المديرية العامة للميزانية. (2024). فهم ميزانية الدولة. تاريخ الاسترداد 03 13, 2024، من وزارة المالية: [/http://mfdgb.gov.dz/ar](http://mfdgb.gov.dz/ar)
- رنا عيروط. (2019). دليل آليات إشراك و رقابة المجتمع المدني في مراحل إعداد الموازنة العامة الأردنية. (الشفافية الدولية، المحرر) الأردن: الشفافية الدولية.
- صندوق النقد الدولي. (2007). دليل شفافية المالية العامة (Manual on Fiscal Transparency): ميثاق الممارسات السليمة في مجال شفافية المالية العامة. تاريخ الاسترداد 03 04, 2024، من صندوق النقد الدولي: www.imf.org
- صندوق النقد الدولي. (2013).
- صندوق النقد الدولي. (01 جويلية، 2013). الإنفاق العام والمساءلة عنه: الصندوق يعزز ميثاق شفافية المالية العامة، نشرة الصندوق الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 10 05, 2024، من صندوق النقد الدولي: www.imf.org
- عبد الفتاح الجبالي. (15 03, 2012). المشاركة المجتمعية في صنع الموازنة العامة للدولة، ورقة أولية للنقاش. (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، المحرر) وحدة البحوث الاقتصادية، الصفحات 1-12.
- مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات (IBP). (2019). تقرير مسح الموازنة المفتوحة 2019. مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات.
- مؤسسة الشراكة الدولية للموازنات. (2021). مسح الموازنة المفتوحة 2021، الجزائر. تاريخ الاسترداد 03 05, 2024، من <https://internationalbudget.org/ar/open-budget-survey/country-results/2021/aljzayr>
- نانسي ديبوسي، و مسعود حريقة. (2011). موازنات مفتوحة، ديمقراطية مستدامة: إضاءة على منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا. منشورات معهد الديمقراطية في جنوب إفريقيا.
- وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية. (2021). ميزانية المواطن لسنة 2021. الجزائر.
- وزارة المالية، المديرية العامة للميزانية. (2024). ميزانية المواطن 2024، دليل المواطن لفهم ميزانية الدولة لسنة 2024. الجزائر.